مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 16 العدد 02 بتاريخ 2020/06/15

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

التمثلات الدينية والممارسات المهنية للعامل الجزائري

Religious representations and professional practices of the Algerian worker

[1] أ.طالبي حفيظة1 ، [2] د.بن تامي رضا

[1]TALBI HAFIDA,[2]BENTAMI REDA

[1] جامعة تلمسان–الجزائر talbihafida84@gmail.com

[1]University of Tlemcen-Algeria

[2] جامعة تلمسان–الجزائر maussboas@yahoo.fr

[2] University of Tlemcen-Algeria

تاريخ الارسال: 2019/10/29 تاريخ القبول: 2019/11/25

ملخص:

القيم الدينية لها أهمية كبيرة في حياة الفرد بصفة خاصة وفي المجتمع أو الجماعة الاجتماعية بصفة عامة من خلال غرس القيم الإيجابية والفاضلة في نفوسهم ومنها تتحدد ضوابط سلوكهم وعلاقاتهم الاجتماعية في جميع نواحي حياتهم وخاصة منها الناحية العملية أو المهنية كجانب ضروري ومهمّ في حياتهم اليومية، لذا أصبحت الحاجة ملحّة بصورة أو بأخرى لمعرفة والكشف عن طبيعة الدور الذي تلعبه القيم الدينية في مجال العمل.

تهدف الدراسة إلى محاولة فهم أسباب التناقضات الموجودة بين المعتقدات الدينية والممارسات اليومية للأفراد مما أدى إلى طرح التساؤل التالي: ما مدى انعكاس القيم الدينية على السلوك المهني للأفراد في المجتمع الجزائري؟ هل تمثلات العامل الجزائري للقيم الدينية تتجلى فعلا على ممارساته المهنية داخل المؤسسة؟

كلمات مفتاحية: القيم الدينية، التمثلات، الممارسات، العمل، السلوك.

Abstract:

Religious values are of great importance in the individual's life in particular, in society or social life in general through the outstanding and vulnerable values of their souls, including their controlling their behavior and social relation in all aspects of their lives, especially practical or professional

[1] المؤلف المرسل: طالبي حفيظة، الإيميل: talbihafida84@gmail.com

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

as such as necessary and important in their daily lives, so the need for urgently or to know the destruction of the role of religious values in the field of work. The aim of the study is endeavoring to understand the reasons behind the contradiction between the individual's religious beliefs and the daily practices, which gave rise to the following problematic:
To what extent do religious values reflect on the individual's labor behaviors in the Algerian society?
Do the Algerian worker's representations of the religious values, indeed, manifest in her/ his professional practices within an establishment?
Keywords: Religious Values, Representations, Pratices, Work, Behavior.

مقدمة:

يتمثل موضوع هذه الدراسة في محاولة تقصي آثار القيم الدينية على سلوك العامل الجزائري داخل المؤسسة، فالفعل الاجتماعي موضوع الدراسة السوسيولوجية كما أشار إليه **ماكس فيبر MAX WEBER(1864–1920)** لا يعتبر مادة جامدة يمكن ضبطها كمياً بل هو نشاط إنساني له تداخلات نفسية وتاريخية واجتماعية فهو قابل للفهم والتفسير وبواعثه عديدة، وقد افترض **فيبر** وجود أنماط للفعل الاجتماعي والتي نذكر منها "الفعل الموجّه بالقيم" التي تُعد تمثلات تصورية مطلقة يتمسك بها الفرد في شكل اعتقاد ذهني لتظهر بعد ذلك في سلوكه الاجتماعي من خلال ممارساته اليومية، وتتضمن التمثلات الاجتماعية مختلف الأفكار والمعتقدات والآراء والمعلومات التي يتبناها فرد أو جماعة اجتماعية ما، حول موضوع معين موجهة سلوكياتهم الاجتماعية وفقا لتلك التصورات.

فالقيم الدينية تعتبر بمثابة الإطار المرجعي لضبط السلوك ولها أهمية كبيرة في حياة الفرد بصفة خاصة وفي المجتمع أو الجماعة الاجتماعية بصفة عامة من خلال ما تشكله لدى الأفراد من منظومة معايير توجههم نحو الصواب وما تغرسه من القيم الإيجابية والفاضلة في نفوسهم ومنها تتحدد ضوابط سلوكياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية في جميع نواحي الحياة وخاصة منها الناحية العملية أو المهنية كجانب ضروري ومهمّ، لذا أصبحت الحاجة ملحّة بصورة أو بأخرى لمعرفة والكشف عن طبيعة الدور الذي تؤديه القيم الدينية في مجال العمل.

يحتل العمل مكانة واسعة ومهمة في حياة الأفراد والمجتمعات وهو ظاهرة إنسانية واجتماعية لها عدة أبعاد، بيولوجية، نفسية واجتماعية، وهو قاسم مشترك بين الأفراد يحققون به ذواتهم وأهدافهم، وهو المجال

الذي يُظهرون فيه قدراتهم وكفاءاتهم وجهودهم من خلال تعاونهم مع زملاءهم ورؤساءهم، والعمل يسمح للأفراد بإقامة علاقات إنسانية واجتماعية ومهنية فيما بينهم، فالعمل يكوّن شخصيتهم ويحفظ كرامتهم.

لقد اعتنى الدين الإسلامي بقضية العمل عناية واضحة وحث القرآن الكريم على العمل لما له من قيمةٍ عظيمةٍ في حياة الإنسان حيث قال الله تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} (القرآن الكريم: سورة الملك، الآية 15). وأعطت السنة النبوية أهمية كبيرة للعمل لما له من دور فعال في الحياة الاجتماعية وفي المجتمع الإسلامي وفي المجتمع البشري ككل.

كما يدعو الدين الإسلامي إلى التحلي بالفضيلة والأخلاق السامية ويحث على الانضباط والسلوك السوي الذي يتوافق والقيم الدينية، كون هذه الأخيرة من أهم ضوابط السلوك الإنساني وخاصة في ميدان العمل، والقيم الدينية مرتبطة بالاعتقاد الديني الذي يجب أن يلتزم به الإنسان باعتباره دستوراً ينظم نسق الأفعال والسلوكيات العملية لتصبح سلوكيات أخلاقية ينبغي على العامل داخل مكان عمله التحلّي والالتزام بها.

تعتبر القيم موجهات سلوك الفرد والدين مصدر هذه القيم، لذلك فإن القيم الدينية هي التي تحدد أنماط سلوك الفرد وتصرفاته باعتبارها مرجعاً في الحكم على أفعاله، فالملاحظة التي تثير الانتباه في المجتمع الإسلامي بصفة عامة ذلك التناقض الموجود بين القيم الدينية التي تنبع من الدين وبين السلوك اليومي للأفراد إذ نجد شبه انفصال بين التمثلات والممارسات، بين المعتقدات والسلوكيات، وربما نتج عن ذلك ظهور بعض الممارسات اللاأخلاقية والمنافية للقيم والتي تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي سواء في مجال العمل المرتبط بالعبادة أو في باقي المجالات الحياتية الأخرى .

وإذا ما انتقلنا إلى المجتمع الجزائري بصفة خاصة فإنه يشهد تحولات وتغيرات أربكت النسق القيمي السائد، الأمر الذي أدى إلى ظهور فعل اجتماعي لا يمكن التنبؤ به، بمعنى وجود فعل اجتماعي يتسم بالتناقض، تتناقض فيه الأهداف مع الوسائل. ولهذا حاولت الدراسة فهم أسباب التناقضات الموجودة بين المعتقدات الدينية والممارسات اليومية للأفراد مما أدى إلى طرح التساؤل التالي: ما مدى انعكاس القيم الدينية على السلوك المهني للأفراد في المجتمع الجزائري؟ هل تمثلات العامل الجزائري للقيم الدينية تتجلى فعلا على ممارساته المهنية داخل المؤسسة ؟

1.مفهوم القيم الدينية:

للدين أثره في حياة الفرد والمجتمع، فهو منبع المبادئ والقيم وكل ما ينظم علاقة الإنسان بربه وعلاقة الإنسان بالآخرين داخل المجتمع الواحد.

القيم هي أولى عناصر البناء الاجتماعي لأي مجتمع أو لأي جماعة كبيرة أم صغيرة، وتمثّل الصفات والمثاليات المرغوب فيها للفعل الاجتماعي التي يطمح الناس إليها ويتطلّعون لها، وأهمها القيم الروحية التي تعمل في توافق وتكامل وتناسق والإرادة الذهنية(جميل صليبا، 1982، ص402). والقيم الدينية تتجسد في السلوك وفي العمل ولا تقتصر على جانب التصورات أو التمثلات، وهدفها تكوين الفرد الصالح، وبالتالي قيام المجتمع القوي السليم، الذي تسوده قيم التعاون والتقوى وتستقر فيه دعائم الأخوة والعدل.

وقد جاء في المعجم الفلسفي أن القيم الدينية هي المعتقدات الغيبية التي يعتقدها الإنسان من ديانات وعقائد، وهي التي تُضفي على حياته البهجة والسرور نتيجة الاعتقاد بالسعادة في الدنيا والآخرة، وهناك القيم الشخصية وهي تتركز بين مجموعة من الأفراد في مهنة واحدة أو جماعة عرقية أو أقلية في المجتمع ولا تنتشر بين كافة الشعب والجماهير، وهناك المثُل العليا والأفكار التي لها وزن في المجتمع(جميل صليبا، 1982، 403). وتوصف القيم الدينية بما تتضمنه من قيم سياسية كالعدل والمساواة وقيم خلقية كالأمانة والإخلاص والتفاني في العمل الجاد، كل هذه القيم تبعث في الفرد شعورا بقوته الإنسانية وقوته الروحية وقوته السياسية وتدفعه إلى العمل الجاد، من أجل تحقيق ذاته وحماية جماعته وتدعيم وطنيته وتقوية عقيدته، والقيم الدينية لها دور هام في تدعيم التماسك بين أفراد المجتمع وبالتالي تدعم الوحدة الوطنية له(رحالي صليحة، 2008/2007، ص41). فالقيم الدينية هي مجموعة الأخلاق والضوابط التي توجه السلوك الإنساني وتضبطه، مستمدّة من الدين الإسلامي وهي معيار ينظر الفرد من خلاله جميع شؤون حياته وتحدّد سلوكه، وتنظم جميع جوانب الحياة وتشمل: الإيمان، العبادة، الأمانة، الصدق، التعاون، الطاعة، فيتحدّد من خلالها ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه من السلوك، وتتميّز القيم الدينية بهيمنتها على باقي القيم الأخرى(الاجتماعية، الثقافية، السياسية، الاقتصادية).

وتعرّف القيم الدينية على أنها " مجموعة من المبادئ والقواعد التي تعمل كمنطلقات وموجهات لسلوك الإنسان ومرجعيات يتم من خلالها الحكم على الأفراد والأشخاص والأشياء والتصرفات، مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله، منها ما هو قطعي في دلالته ومنها ما هو ظني تختلف الأفهام حوله، و يمكن قياسها

والتعرف عليها من خلال الأداء والسلوك" (بن منصور اليمين، 2010/2009، ص60). وعرّفت القيم الدينية في مجال العمل بأنها " مبادئ وقواعد تحدد السلوك المقبول أخلاقيا، الذي يميز الصحيح من الخطأ وهي قيم ومعتقدات وقواعد أخلاقية حاكمة للطريقة التي ينبغي أن يتصرف بها المهتمين بالمنظمة أحدهم إزاء الآخر، وتشكل مكون رئيس من القيم الثقافية للمنظمة، وعليه إن خلق ثقافة تنظيمية أخلاقية هي واحدة من الأولويات الرئيسة للمنظمة ويمكن للمدراء خلق ثقافة أخلاقية من خلال الالتزام الشخصي المؤيد للقيم الأخلاقية ونقله إلى المرؤوسين" (جواد محسن راضي، ص106).

إذن تعمل القيم الدينية على تقويم السلوك لدى الفرد وإرشاده إلى كيفية الالتزام بها على مستوى ممارساته اليومية والمهنية على حد سواء، لأن للقيم الدينية أهمية كبيرة في حياة الفرد.

1.1أهمية القيم الدينية:

"للقيم أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع لأنها تمثل ركنا أساسيا في تكوين العلاقات بين الأفراد، وتسهم بشكل فعال في تحديد طبيعة التفاعل بينهم، إضافة إلى أنها تشكل معايير وأهدافا تنظم سلوك الجماعة وتوجهه نحو ما هو مقبول ومرغوب فيه، كما أنها بالنسبة للفرد بمثابة دوافع محركة ومحددة لسلوكه، وأنها من الأبعاد المكونة لشخصيته فهي تلعب دورا فعالا في تكامل الشخصية المسلمة ويمكن الاستعانة بها على فهم سلوكه" (رحالي صليحة، 2008/2007، ص8). "وقد عرض الجلاد ماجد زكي أهم القضايا التي توضح أهمية القيم للفرد والمجتمع:

أ.أهمية القيم للفرد:

تتضح أهمية القيم للفرد في القضايا الرئيسية الآتية:

***القيم جوهر الكينونة الإنسانية:** تضرب القيم جذورها في النفس البشرية لتمتد إلى جوهرها وخفاياها وأسرارها، وهي تشكل ركنا أساسيا في بناء الإنسان وتكوينه، فبالقيم يصير الإنسان إنسانا وبدونها يفقد إنسانيته ويصبح كائنا حيوانيا بهيما تسيطر عليه الأهواء وتقوده الشهوات، فينحط إلى مرتبة يفقد فيها عنصر تميُّزه الإنساني الذي وهبه الله له.

***القيم تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة:** ينبع السلوك الإنساني من القيم التي تنشأ بدورها عن التصور والمعتقد والفكر، فتفكير الإنسان في الأشياء والمواقف التي تدور حوله وبناء تصوراته عنها هو الذي

يحدد منظومته القيمية ومن ثم تصدر أنماط السلوك وفق هذه المنظومة، وبناءا على ذلك تأتي أهمية القيم كمنظمات لسلوك الأفراد فيما ينبغي فعله والتحلي به وفيما ينبغي تركه والابتعاد عنه.

***القيم حماية للفرد من الانحراف وراء شهوات النفس وغرائزها:** تعتبر القيم كالسياج الذي يحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي، وبطون هذا السياج يكون الإنسان عبدا لغرائزه وأهوائه وشهواته التي لا تقوده إلا للدمار والفناء، وعندما تضعف القيم الفضيلة في النفس تسيطر الرغبة والغريزة فتجرف الإنسان في تياراتها المتضاربة فلا يدري في أي مكان هلك.

***تُزود القيم الإنسان بالطاقات الفاعلة في الحياة وتبعده عن السلبي:** القيم تحدد لك منطلقاتك وأهدافك في الحياة، وهب التي تُشعرُك بالنجاح والإنجاز والتقدم، وتبعث في نفسك السعادة الحقيقية الكامنة وتُبعد عنك التعاسة والفشل وهي التي تعزز ثقتك بنفسك وتقديرك واحترامك لها(رحالي صليحة،2008/2007، ص48-49)".

وأيضا أهمية القيم الدينية بالنسبة للمجتمع، "تتضح أهمية القيم للمجتمع في القضايا الرئيسية الآتية:

***القيم تحفظ للمجتمع بقاؤه واستمراره:** تشهد الحقيقة التاريخية أن قوة المجتمعات وضعفها لا تتحدد بالمعايير المادية وحدها، بل بقاؤها ووجودها واستمرارها مرهون بما تمثله من معايير قيمية وخلقية، فهي الأسس والموجهات السلوكية التي يبني عليها تقدم المجتمعات ورقيها، والتي في إطارها يتم تحديد المسارات الحضارية والإنسانية، ورسم معالم التطور والتمدن البشري، وفي حالة اختلال الموازين وفقدان البناء القيمي السليم فإن عواقب ذلك لا محالة وخيمة تؤول بالمجتمع إلى الضعف والتفكك والانهيار..قال الله تعالى: "وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقَرى آمَنُوا وَاتَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَات مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونْ"(القرآن الكريم:سورة الأعراف، الآية 96). وقال تعالى: "وَضَرَبَ الله مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ الله فَأَذَاقَهَا الله لِبَاسَ الجُوعِ وَالخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونْ"(القرآن الكريم:سورة النحل، الآية 112).

***القيم تحفظ للمجتمع هويته وتميزه:** لأن القيم تشكل محورا رئيسيا من ثقافة المجتمع وهي الشكل الظاهر البيّن من هذه الثقافة التي تعكس أنماط السلوك الإنساني الممارس فيه، ونظرا لتغلغل القيم في جوانب الحياة كافة فإن هوية المجتمع تُشكل وفقا للمنظومة القيمية السائدة في تفاعلات أفراده الاجتماعية، فالمجتمعات

تتمايز وتختلف عن بعضها لما تتبناه من أصول ثقافية ومعايير قيمية تشمل نواحي الحياة المختلفة، وتظهر القيم كعلامات فارقة وشواهد واضحة لتمييز المجتمعات عن بعضها.

***القيم تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة:** تُؤمّن القيم للمجتمع حصنا راسخا من السلوكيات والقيم والأخلاق التي تحفظ له سلامته من المظاهر السلوكية الفاسدة، مما يجعله مجتمعا قويا بقيمه ومثله تسوده قيم الحق والفضيلة والإحسان وتحارب فيه قيم الشر والفساد.

فالقيم الدينية لها أهمية بالغة تتمثل في:

-ضبط السلوك والرقابة عليه وهي ضرورية للفرد وللجماعة فإن فُقدت حدث الخلل والانحراف في السلوك.

-كما أن المجتمعات التي تعمل على تنمية وغرس القيم الدينية في نفوس أفرادها عن طريق مؤسساتها، هي مجتمعات تعمل على الازدهار والتطور والرقي وينتج عن ذلك انسجام في الحياة واستقرار في نفوس الأفراد"(رحالي صليحة،2008/2007، ص49-50).

نستخلص أن القيم الدينية تتجسد لدى الأفراد والمجتمع كمنظومة قيمية من خلال قيم البر وقيم الاحترام وقيم الأخوة والتعاون وقيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيم الأخلاقية بصفة عامة.

2.مفهوم التمثلات والممارسات:

1.2مفهوم التمثلات:

باعتبار التمثل عملية ذهنية تركيبية فإنه يعتمد على جهاز نفسي بشري يستمد معطياته من الواقع انطلاقا من المعلومات التي يتلقاها الفرد من مصادر عديدة كالحواس والخبرات التي تجمعها وتُخزنها ذاكرته، ومن خلال ما يتلقاه من الآخرين أفراد أو جماعات، ومجموع هذه المعلومات تُصنف وتُنظم في شكل نسق ذهني عام ومتماسك بكيفية تجعل الفرد يفهم العالم المحيط به، مما يجعله قادرا على التأثير فيه والتكيف معه، فالتمثل يتم وفق تشكّلات نفسية واجتماعية غير منفصلة، ويشمل التمثل ظاهرتين سيكولوجيتين هما مضمون الفاعلية الذهنية والعمليات الذهنية الخاصة بهذه الفاعلية(حمداوي جميل، 2018، ص14).

فالتمثلات إذن تتضمن قيما وأفكارا ومعلومات يتبناها الفرد بشكل صوري ويرسخها ويخزّنها ومن ثم يؤمن بها ليجسدها في ممارساته في مختلف المواقف لإثبات ذاته وفهم ما يحدث من حوله، والأساس في تكوين التمثلات هو التفاعل مع المحيط ومع الأفراد.

وتُعرّف التمثلات الاجتماعية على أنها مجموعة منظمة من الأفكار والمعتقدات والتصورات التي يستحضرها الذهن والتي تؤثر في السلوكيات أثناء مواجهة المواقف، وتعددت التعاريف حول هذا المفهوم سوسيولوجيا وسيكولوجيا، ومن أهم هذه التعريفات ما يلي، ولمن قبل ذلك لا بأس أن نتعرف على تاريخ هذا المفهوم:

السياق التاريخي لمفهوم التمثلات الاجتماعية:

أول من استخدم هذا المفهوم **إميل دوركايم Durkheim (1898)**، بإدخاله فكرة التمثلات الجمعية Rprésentations Collectives في السوسيولوجيا في كتابه "التمثلات الفردية والتمثلات الجماعية"، واهتم **بياجي Piaget (1926)** بالمفهوم في إطار التمثلات الفردية وحاول تطويره في سيكولوجية الأطفال، ثم عرف المفهوم تراجعا إلى أن جعل منه **موسكوفيشي Moscovici(1961)** نقطة بداية لدراسات أخرى حول التمثلات الاجتماعية، طوّره بدءا بسيرورة التحليل النفسي وجمهوره في كتابه "التحليل النفسي: صورته وجمهوره"، وبقي هذا المفهوم كحقل وجال للدراسة في إطار عمل تمثل جماعي **(1900)**، وفي السنوات الأخيرة انتشر استعمال هذا المفهوم بشكل مكثف وفي شتى المجالات وعلى باختلاف المقاربات، فقد استُخدم مع **جودلي Jodelet(1982)** في مجال الثقافة والجسد، ومع **هرزليش Herzlich(1969–1982)** في مجال الصحة والمرض، ومع **فيليب أرييس Aries وجان ماري شومبار دولو Chombart de Lauwe وفويرهان Feuerhahn (1971–1989)** في مجال الطفولة كتصور اجتماعي ينتجه الناس ويتداولونه من خلال الثقافة السائدة، ومع **روبير Robertوفوجرون Faugeron (1978)** في مجال العدالة، ومع **غارني Grnier وروكيت Rouquette (2000)** في مجال التربية(أحمد أماني، 2008، ص22).

تعريف إميل دوركايم للتمثلات: تتأسس التمثلات الاجتماعية على شكل قيم ومعايير للسلوك والقول، وتتغير هذه التمثلات بتغير الحياة الاجتماعية، وتتشكل انطلاقا من الأوضاع والمواقف والميولات الثقافية والتي تحكم رؤية المجتمع إلى العالم، وتحكم أنماط تفكيره وأسلوب عيشه ومعاييره، وكل تلك العادات والقيم والسلوكيات والآداب التي يتمسك بها الأفراد ويمارسونها في حياتهم اليومية في مختلف المؤسسات الاجتماعية للمجتمع(أحمد أماني، 2008، ص20).

يرى **دوركايم** أن التمثلات الاجتماعية هي بقايا لحياتنا الماضية وهي عادات مكتسبة وأحكام مسبقة وميولات تحركنا دون نعي، وبكلمة واحدة إنها كل ما يشكل سماتنا الأخلاقية(Durkheim, 1962 أنظر بشرى عناد مبارك، 2012، ص131).

ويعتبر **دوركايم** أول من استخدم مفهوم التمثلات الاجتماعية في جانبه النظري مقارنا بين التمثلات الفردية والتمثلات الجماعية، فالأولى داخلية يستحضرها الفرد ويخزنها في ذهنه كأفكار ومعتقدات وقيم وهي قاعدة الوعي الفردي، والثانية خارجية تساهم في وعي الجماعة وتفاعلها فهي قاعدة الوعي الجماعي والأولى تعتبر أكثر حضورا وأصدق دلالة من الثانية.

في هذا الصدد ركّز **دوركايم** على التمثلات الجمعية بكونها الأكثر حضورا وبروزا داخل النسق المجتمعي، فهي إدراك منسجم ومنظم ومشترك بين أعضاء الجماعة الواحدة، يشتركون في لغة واحدة من أجل التواصل وهي أداة أساسية في تقوية الروابط وتوحيد التفكير والفعل، وتتكون هذه التمثلات باستمرار عبر الأجيال وعلى الأفراد الالتزام بها في ممارساتهم، ويرى **دوركايم** أن التمثلات الاجتماعية لا تأتي من وعي الأفراد وهم منعزلون عن بعضهم وإنما تأتي من العلاقات القائمة بينهم، وظل يعتبر أن الدين والمعتقدات واللغة والعلم والأسطورة تمثلات جمعية واجتماعية(مهداوي الدين،2016/2015، ص11-12).

إذن فالتمثلات الفردية تمثل ضمير الفرد والتمثلات الجماعية هي المجتمع في شموليته، وكل الأفكار والمعارف والديانات والأساطير يشترك فيها الأفراد وتُمارس عليهم قهرا ويُعاد إنتاجها بطريقة اجتماعية بانتقالها بين مختلف الأجيال.

تعريف بياجي Piaget للتمثلات : التمثل هو عملية يستدخل من خلالها الفرد مختلف الأحداث الخارجية والخبرات ويُوحدها مع الأنظمة القائمة بالفعل، ويتلقى خبرات جديدة ومدركات حسية بطريقة تتوافق مع فهم المحيط الخارجي، فالتمثل هو عملية إدماج الموضوعات والخبرات الجديدة في المخططات العقلية المتاحة، وهو عملية نشطة مبنية على الإدراك تساعد الفرد على تمثل محيطه وإدماجه في أنساق معرفية سابقة(شرفاوي حاج عبو، 2012/2011، ص120).

فالتمثلات الاجتماعية بالنسبة **لبياجي** هي أداة إيجابية لبناء الخبرات وتعلّمها واكتسابها من أجل التكيف والتفاعل مع المواقف.

تعريف سيرج موسكوفيشي Serge Moscovici للتمثلات: في موضوع الاتجاه السوسيولوجي ونظرية التمثلات، يعود الفضل إلى **سيرج موسكوفيشي**، الذي يعتبر أول من بحث في التراكمات الدوركايمية مستخرجا مفهوم التمثلات بشكل عام، سواء تعلق الأمر بالتمثلات الجماعية أو التمثلات الفردانية والاجتماعية، وهو بهذا البحث فتح الطريق أمام اختصاصات متداخلة ومتشعبة، خصوصا بعد تطور علم النفس الاجتماعي وعلم النفس المعرفي وهذا ما دفع **موسكوفيشي** إلى القول في إحدى التقارير التي قدمها: "بأن عصرنا هذا، هو عصر التمثلات الاجتماعية بدون منازع ، لأنها تسمح لنا –كموضوع للبحث – بالانتقال من الوصف المباشر للمواضيع المدركة ، إلى مرحلة التفسير لدلالاتها الاجتماعية والثقافية والقيمية والمعرفية، وتنقلنا كذلك من اللفظي ذي الصبغة التعبيرية الصرف ككلام أو كخطاب، إلى ما هو ملموس وقابل للمعاينة" (file:///F:/tochiba/Downloads/دوركايم و التمثلات الجمعية_ مقاربة نفسية اجتماعية تربوية _ آسفي زوم.html).

يحاول الأفراد أثناء تفاعلهم شرح وتبرير آراءهم حسب الحالات التي يتواجدون فيها ويُظهرون سلوكا يتوافق مع معتقدات الآخرين، مما يسمح باستمرارية التواصل، لهذا فإن التمثلات الاجتماعية تسمح بتوقع العلاقات الاجتماعية بعدما تحاول ربط الماضي الذي يتمثل في ذاكرة الفرد سواء الفردية أو الجماعية والحاضر الذي تتفاعل فيه المواقف التي تحفز هذا الفرد على الفعل واتخاذ القرارات.

وعرّف **موسكوفيشي** أيضا التمثلات بأنها جوهر المعرفة للاعتقادات الدينية والأيديولوجيات السياسية والاجتماعية والنظم الخلقية والنظريات العلمية في ضوء الأطر الاجتماعية المحيطة بالأفراد(بشرى عناد مبارك، 2012، ص130).

وبصفة عامة يرتبط مفهوم التمثلات الاجتماعية عند **موسكوفيشي** بالمجال التفاعلي بين ما هو فردي وما هو اجتماعي، وتعتبر أول مقاربة في علم النفس الاجتماعي، والتي فتحت المجال فيما بعد لدراسات ونظريات وأعمال جديدة كنظرية المبادئ الأساسية **لجودلي دنيس** ونظرية النواة المركزية **لجون كلود أبريك** وغيرها من النظريات الجديدة(شريف حلومة، 2016، ص44).

تعريف أسطولفي Astolfi للتمثلات: اهتم **أسطولفي** بمفهوم التمثلات الاجتماعية في المجال التعليمي، وعرّفه على أنه عملية فكرية صعبة بالنسبة للتمتعلّم، وتتوقف خصائصها على تنظيم المعلومات

والمعارف في الذهن، وعلى العوائق الخاصة بكل حقل معرفي، للترميز الذي يكتسبه المتعلّم انطلاقا من الوضعية والتفاعلات الفردية(عزام مصطفى، 1997، ص149).

تعريف دوفلاي Devlay ودوفيتشيDe Vicchi على التوالي:

"التمثلات هي الكيفية التي يوظف بها الفرد بصورة شخصية معلوماته السابقة لمواجهة مشكل معين خلال وضعية معينة" و" التمثلات هي عبارة عن بنية ضمنية، نموذج تفسيري بسيط ومنظم ومرتبطة بالمستوى المعرفي والتاريخي وكذلك الاجتماعي-الثقافي للفرد وهي شخصية وقابلة للتطور"(file:///F:/tochiba/Downloads/دوركايم و التمثلات الجمعية_ مقاربة نفسية اجتماعية تربوية _ آسفي زوم.html

تعريف فلامنت Flament وروكيت Rouquette: التمثلات الاجتماعية هي أسلوب لرؤية بعض المظاهر التي تُترجم في الحكم على السلوك وهذه الرؤية لا ترجع إلى فرد واحد فقط بل ترجع للفعل الاجتماعي، وهي أيضا مجموعة من المعارف والأفكار والمعتقدات والاتجاهات تخص مواقف وأحداث ومواضيع وقيم وأحكام مطبّقة، وهي مجموعة من المعارف الثابتة داخل مجموعة واحدة تربطها علاقات(بشرى عناد مبارك، 2012، ص130).

فالتمثلات الاجتماعية بهذا التدرج هي تمثلات وصفية ومفاهيمية وتطبيقية.

2.2مفهوم الممارسات:

الممارسات الاجتماعية هي كل مايقوم به الإنسان من أفعال مع نفسه أو سواه من البشر، فالصدق والأمانة والنظافة والتهذيب والهدوء والالتزام..هي من الممارسات الاجتماعية.

وهي كل ما ينتج عن الإنسان من أفعال وحتى الأقوال وهي من جانب آخر:

كل النشاطات الحياتية اليومية، المعنوية والمادية والفردية والجماعية من خلال مجموعة علاقات كعلاقة الإنسان بربه، علاقته بالآخر، علاقته بالكون وعلاقته بالطبيعة.

والمسؤول الأول عن تكوين التمثلات والممارسات هي الأسرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تعمل على تشكيل أفراد إنسانيين مندمجين في الإطار العام للجماعة التي ولدوا فيها متكيفين معها ومع أنماطها وقيمها وتمثلاتها وممارساتها.

وبالتالي "إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا اجتماعيا وعضوا في مجتمع معين، والأسرة هي أول بيئة تتولى هذا الإعداد، فهي تستقبل المولود وتحيط به وتروضه على آداب السلوك الاجتماعي، وتعلمه لغة قومه وتراثهم الثقافي والحضارة، من عادات وتقاليد وسنن اجتماعية وتاريخ قومي وترسيخ القيم، وينشأ عضوا صالحا من أعضاء المجتمع. وبجانب الأسرة توجد هيئات اجتماعية أخرى تشترك في هذه التنشئة وتعميق مضامينها في نفسية الفرد كالجمعيات الثقافية والمجتمع العام بما يضيفه من تجارب وما يضيفه أمام الفرد من مواقف"(مصمودي زين الدين، 2007، ص137).

2.مكانة العمل عند الإنسان:

خلق الله الإنسان وأعطاه دوافع ليحب الحياة ويتمتع بها وجعل لتلك الحياة أهدافا وغايات تدور حول إشباع الحاجات الإنسانية، فمنذ بدء الخليقة كان هم الإنسان الأول موجّها نحو الحصول على قوته اليومي، فكانت كل قدراته وجهوده وطاقاته واهتماماته موجهة نحو اتجاه واحد يتمثل في الأخذ بأسباب الرزق اليومي الذي يكفل له البقاء والاستمرار ويضمن له العيش في كنف هذه الحياة كفرد ونوع، والطبيعة لم تكن دائما تفي بتلبية احتياجاته لصعوبتها وقساوتها وكانت مصادر الرزق غير كافية ونادرة، فكان كل إنسان يحصل على رزقه بقدر سعيه الذي يبذله لسد احتياجاته بما منحته له الطبيعة القاهرة من خيرات وتهديدات في آن واحد ودون أن يعتمد على غيره من بني جلدته (وحدي نبيلة، 2015، ص4).

عرّف **كارل ماركس** العمل بأنه عقد قائم بين الإنسان والطبيعة، حيث يلعب الإنسان اتجاه الطبيعة دور إحدى القوى الطبيعية ويضعها في حركة تهدف إلى دمج الطبيعة الخارجية وطبيعته الخاصة منميا مواهبه الكامنة فيه، ويُحدث العمل مجموعة من التغيرات من خلال النشاطات والأفعال التي يقوم بها الإنسان والتي تعمل في تفاعلها على تطويره وتنمية قدراته، وهو ما تؤكده مختلف الديانات السماوية والنظريات القديمة والحديثة التي تنظر كلّها إلى أن العمل الإنساني هو مصدر الإنتاج والتطور البشري(خروف حياة، 2006/2005، ص11).

وحسب **Touraine** فإن العمل هو فعل تاريخي ونشاط طبيعي يمارسه الإنسان ليغيّر بمحيطه ويجعل منه واعيا بأنه فاعل في التاريخ ويعمل بذلك على إنتاج التغيير وإنتاج التاريخ(بن عيسى محمد المهدي، 2018، ص990). بمعنى أن العمل هو محدّد وموجّه الفعل الاجتماعي للأفراد داخل المجتمعات قدرةً وكفاءةً ليجعل منهم أفراد فاعلين ومحرّكين يسعون إلى التغيير.

فالعمل هو كل جهد أو نشاط(بدني أو عقلي) يبذله الفرد داخل مكان عمله لتحقيق أهداف تتعلق بالإنتاج أو بالكسب المادي.

إذن يُعتبر العمل المصدر الرئيسي لقوت ورزق الإنسان، وهو أمر أساسي لتأمين الحياة الكريمة وأحد ركائز العيش باستقرار وأمان لاستمرارية توفير متطلبات ومستلزمات الفرد والعائلة، وإن العمل يساعد الإنسان في تحسين مستواه المعيشي والاقتصادي وينمي لديه الحس الثقافي والاندماج الاجتماعي الإيجابي مع المجتمع، ولقد حثنا الله سبحانه وتعالى على العمل والتفاني فيه، وأوصانا رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بضرورة العمل لكسب الرزق والعيش الحلال، حيث أن العمل يحفظ كرامة وعزة نفس الفرد ويقيه من السؤال والمهانة في طلب تأمين ضروريات الحياة من مأكل ومشرب، كما أن العمل يبعث في النفس الشعور بالراحة وهو من السبل الهادفة في تحقيق الذات وسد الحاجيات وتكوين العلاقات والمساهمة في رقي الفرد والمجتمع وتغطية متطلباته.

3.تطور العمل تاريخيا:

تطور وتغيّر العمل عبر المراحل التاريخية المختلفة يعود إلى اختلاف تصورات الأفراد للعمل وقيمه، وتصوراتهم للأهداف المرجوّة منه، وإلى اختلاف المجتمعات ونظرتها للعمل بصفة عامة.

ولم تقم الحضارات القديمة من العدم، بل جاءت نتيجة عمل الإنسان وشقاءه فالعمل هو مصدر الإنتاج ومصدر التطور البشري، وكان العمل في بعض الحضارات القديمة كما يلي:

الحضارة اليونانية: والتي اعتبرت من أقدم الحضارات منذ القرن الخامس قبل الميلاد حيث كان العمل ينطوي على مظهرين : نمط العمل اليدوي ونمط العمل العقلي، فالمجتمع اليوناني قام على أساس طبقي حيث انعكس هذا على نمط العمل فنَظروا إلى العمل الزراعي في مستوى أكثر ارتقاء من الأعمال اليدوية الثقيلة والتي كانت الغالبية العظمى من الرقيق تعمل بها كأعمال المناجم والصناعة بهدف زيادة الثروة في المجتمع، أما العمل العقلي كان مقتصرا على طبقة الحكام والفلاسفة، فلعلّ نظرة اليونانيين إلى العمل وفق هذا الإسقاط ترجع إلى نظرتهم إلى أن العمل اليدوي فُرض من الآلهة على بني البشر للتكفير عن خطاياهم"(وحدي نبيلة، 2015، ص05).

الحضارة الرومانية: كان الرومان يحتقرون العمل اليدوي وكان يقوم به العبيد، كما أنهم كانوا يميلون إلى العمل الفكري ولا يحبون البطالة، وقد اشتهر أشراف الرومان بحب العمل الفلاحي حيث كانوا يملكون أراضي واسعة ويقضون فيها أغلب أوقاتهم، أما الصناعات فقد نشأت في البيوت، ثم انتقلت إلى الدكاكين حيث كانت تتمثل على وجه الخصوص في الصناعات المنجمية وصناعة البرونز والخشب والسفن والأسلحة(لعلاوي عماد، 2012/2011، ص15).

أما **العبريون** الأوائل اعتبروا العمل عقاب وضرورة بغيضة نتيجة الذنب الذي اقترفه آدم عليه السلام مما تسبب في إنزاله من الجنة إلى الدنيا ليشقى، وكذلك الأمر بالنسبة للمسيحيين الأوائل إلا أنهم أوجدوا دوافع أخرى للعمل وبالأخص عمل الرهبان ومن هذه الدوافع: العمل شيء ضروري لمشاركة الأشياء التي ينتجها الرهبان ويقوي الحب الأخوي، والعمل إجباري على الرهبان لأنه يسد حاجات الكنيسة ويطهّر الجسم والروح من الشيطان(جعفور ربيعة، 2018، ص710).

وأمّا عن مكانة العمل في **الإسلام** فهي لا تنحصر فقط في كسب المال بل مكانته مفضلة أكثر من العبادات الأخرى، فالعمل مقرون بالنية الحسنة والسعي الدائم، فقد جاء في الآية الكريمة قوله تعالى: **"يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهْ"**(القرآن الكريم: سورة الانشقاق، الآية 6) فأساس الحياة هو العمل والسعي في طلب الرزق وتحصيله والتعب لأجله.

والعمل في الإسلام يقوم على مبادئ تتمثل في الإتقان كمحور أساسي إذ من الضروري أن يؤدي الفرد عمله بأفضل صورة وعلى أكمل وجه لأنه يكتسب مالا مقابل ذلك، وأيضا مبدأ الأمانة والصدق والإخلاص واستشعار مراقبة الله وبالتالي الابتعاد عن الغش وعدم استغلال المنصب في العمل لأجل تحقيق مصالح شخصية وتفادي السلوكيات غير الأخلاقية التي نهى عنها الإسلام ويتضح ذلك في قوله تعالى: **"وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ"**(القرآن الكريم: سورة البقرة، الآية 188) وكذلك قوله تعالى: **"إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ.."**(القرآن الكريم: سورة النساء، الآية58).

فالمنهاج الذي وضعه الدين الإسلامي كفيل بإرساء قواعد العدل والحماية بين أطراف العمل على أن يلتزم بها الجميع وبدون استثناء وتتجسد في ممارساتهم اليومية والمهنية أيضا.

فبالمقارنة مع الحضارات السابقة فإن "الحضارة الإسلامية شاركت عن طريق الخلق والإبداع والابتكار ببناء الحضارة البشرية، فتوصل علماؤها إلى ما لم يتوصل إليه غيرهم من عناصر حضارية جديدة، أثرت الحضارة الإنسانية على مر العصور في سائر المهن والفنون، ولذلك لم يكن عجبا أن تظفر حضارة من الحضارات العديدة التي شهدها العالم في العصور الوسطى بمثل ذلك القدر من العناية التي ظهرت بها الحضارة الإسلامية التي انعكست على الدراسات والكتابات والمؤلفات الخاصة بتطور تلك الحضارة التي أظهرت فضل الإسلام والمسلمين في تقدم الزراعة والصناعة والفنون ورقي الحياة العامة والخاصة"(الزري حميد ناصر،1998، ص52).

أما عن مرحلة العصور الوسطى إلى مرحلة العصور الحديثة، فقد شهدت التصنيع وهيمنة الآلات وظهور المتخصصين في مجال الإنتاج والعمل وتطور الأجهزة في كل مرحلة من مراحل الإنتاج، وتطوّرت معها إجراءات الصيانة والمراقبة وتغيّر أسلوب المراقبة التقليدي ليتطلب كفاءات جديدة وتقنيات متجددة تحاول مواكبة المستجدات والتطورات التقنية والتكنولوجية، وهذه المرحلة الصناعية تنطلق فيها المؤسسة من مراقبة العمل في عملية الإنتاج وصولا إلى المرحلة ما بعد الصناعة حيث تتمحور المؤسسة حول عملية إنتاج المعارف واستخدام المعلومة وكيفية الحصول عليها ومعالجتها وتوزيعها، وهو ما جعل المؤسسة تشهد تحولات جذرية بفضل الثورة المعلوماتية(التايب عائشة، 2011، ص19).

تطرقنا هنا لدراسة الجوانب التاريخية لتطور العمل عبر تاريخ الإنسان لتعطينا دور العمل في بناء نهضة الأمم، فبالرجوع إلى الحضارات القديمة نجد أن نتاج العمل موجود لحد هذه الساعة من خلال الآثار، والتي تبين عظمة هذه الحضارات وكذلك قيمة العمل فيها، وظهر العمل بمجالاته الزراعة والصناعة المتمثلة في حرف ومهن تتميز بالفنية والتعقيد يجعلها بمنزلة الصناعة وكذلك التجارة والخدمات، وقد اختلفت نظرة الحضارات للعمل باختلاف هذه الحضارات وبالنسبة للحضارة الإسلامية تنظر للعمل على أنه عبادة وطاعة لله وهذا إذا ما توافق مع مبادئ الإسلام وعدم الضرر بالآخرين وذو فائدة عامة للجميع لما للعمل من أهمية في بناء الدولة.

4.العامل والتمثلات الدينية:

التمثلات الاجتماعية هي نشاط نفسي وعملية ذهنية تساعد الفرد على بناء مجموعة من المعلومات من أجل التكيف والاندماج مع المحيط الاجتماعي، ما يجعل هذه التمثلات بمثابة محدد وموجه للسلوكيات

والممارسات بحيث هذه الأخيرة لا تكون نتيجة لقدراتنا وظروفنا وواقعنا الاجتماعي وحسب ولكن بصفة أكثر نتيجة لتمثلاتنا، وبما أن التمثلات الاجتماعية تعد شكلا من أشكال المعرفة التي تهدف للتفسير والفهم فسيتصرف الفرد وفقا لتلك المعارف التي يتمثلها فيختار سلوكا دون غيره في مواقف معينة ومن أجل التفاعل مع الآخرين.

والتمثلات الاجتماعية لا توجد على مستوى الإدراك والتصور فقط بل أيضا توجد في مجال السلوك والأفعال الاجتماعية التي يقوم بها الفرد أو الجماعة، وباعتبار التمثلات إطار للفكر والواقع فإنها توجه اتجاهات الفاعلين وتفكيرهم وممارساتهم، فهي تعطي معنى للسلوك وتعمل على دمجه داخل شبكة من العلاقات، ما يجعل منها –حسب موسكوفيسي– مجموعات دينامية مهمّتها هي إنتاج سلوكيات وعلاقات وإنتاج أفعال تغير سلوكيات أخرى، وليست مهمتها إعادة إنتاج تلك السلوكيات(محمد عبد ربي، 2015، ص15-16).

وبالتالي فإن التمثلات الإيجابية نحو موضوع ما تعمل على تحديد وتوجيه سلوكيات الفرد نحو ذلك الموضوع، فعندما يملك الفرد تصورات إيجابية نحو العمل كتصور العمل وسيلة لتحقيق أهداف الفرد وحاجياته وتحقيق ذاته وانتماءه، أو تصور العمل كوسيلة لاكتساب الخبرات والمهارات وتحقيق منافع كثيرة، فإن هذا التصور الإيجابي سيؤثر على الفرد على مستوى ممارساته المهنية من حيث الأداء والالتزام وتحمل المسؤولية والنزاهة في العمل والمواظبة عليه وغيرها من السلوكيات داخل العمل، فبحسب تصورات الفرد لعمله سينعكس ذلك على تصرفاته فإن كانت إيجابية سيسعى دائما لتطوير قدراته وتوظيفها وإن كانت سلبية سيظهر تأثيرها من خلال التماطل والتأخر واللامبالاة والغش والبحث عن المصلحة الشخصية فقط.

وتمثلات العمل تتأثر بالحالة النفسية والحياة الاجتماعية والحياة المهنية للعامل، وهناك دراسات مختلفة حول تمثلات العمل بيّنت أن هناك قيما معينة تعكس حالة الفرد وتبيّن أهمية المحيط الخارجي وتأثيره في بلورة تمثلات العامل، كدراسة الباحث J –B.Grize " الأجرة والمال وكسب العيش" هي من أكثر العناصر تكرارا عند أفراد عينة الدراسة فهي تشكل النواة نظاما مركزيا، وأما العناصر:"الرغبة في العمل والعمل جزء من الحياة والجو الجميل للعمل وساعات العمل" هي عناصر محيطية، وإن كل تلك العناصر تعتبر إطار ومرجع لغوي للفرد يصرح بها أثناء استجوابه لموضوع "العمل" وتسمح له بالتواصل مع الآخرين(مسلم محمد، 2015/2014، ص51).

تساعد العلاقة بين الفرد والمؤسسة على تحقيق الأهداف العامة لهذه الأخيرة وتحقيق أهداف العامل وتلبية حاجياته، ومن ثم تتحدد التمثلات الاجتماعية للعمل وخاصة أثناء مزاولة العامل لعمله فيقوم باستحضارها في ذهنه واستحضار قدراته ومهاراته مما يؤثر على سلوكه وتطبيق تمثلاته في الواقع ويظهر ذلك من خلال تعامله مع الآخرين والتزامه ورغبته في العمل، هذا إن كانت تمثلاته لعناصر العمل إيجابية.

ولعل ذلك يُظهر لنا مدى أهمية التنشئة الاجتماعية ودورها في تشكيل التمثلات لدى الفرد وبخاصة منها تمثلات العمل، من خلال القيم والمعايير التي تلقاها داخل أسرته ومحيطه الاجتماعي ودور جماعة العمل في ترسيخ تلك القيم، إضافة إلى القيم الثقافية الخاصة بالمؤسسة وما تتضمنه من قواعد ومبادئ وأخلاقيات المهنة، كل ذلك يؤثر في اختيار العامل لسلوك دون الآخر يتفاعل به مع الآخرين ويواجه به مواقف مختلفة.

ومن الممكن أن يتشارك الأفراد العاملون في ثقافة المؤسسة وما تحمله من عناصر تنظيمية ولكن يختلفون في تمثلاتهم للعمل ولكل عامل بنية تمثيلية مرتبطة بالقيم والمعايير والمعارف التي كوّنها طيلة حياته، من قبل أن يُوجّه للحياة العملية إلى غاية حصوله على منصب عمل واكتساب الخبرات.

وحسب **شريف حلومة** فإن تشكّل تمثلات العمل تحكمه ثلاثة أوقات زمنية في حياة الفرد(العامل):

الماضي: يتمثل في التنشئة الاجتماعية للفرد وتكوينه وخبراته ومكتسباته، و**الحاضر**: يتمثل في حياتهم المهنية داخل المؤسسة وقدراتهم وإنجازاتهم وكفاءاتهم والأداء الوظيفي والرضا الوظيفي وسلوكياتهم وممارساتهم ومعاملاتهم مع الفاعلين، و**المستقبل**: يتمثل في التنبؤ بالأهداف المستقبيلة فكل عامل يعيش الحاضر يسعى لضمان مستقبله المهني(مسلم محمد، 2014/2014، ص50).

5.مفهوم السلوك الأخلاقي:

أولا السلوك المقصود هنا هو "ذلك النشاط الإداري الذي يترتب عليه أثر حسن أو سيء بالنسبة إلى صاحبه أم بالنسبة إلى الآخرين أو بالنسبة إليهما معا"(زكريا إبراهيم، 1980، ص18).

أما السلوك الأخلاقي فهو "مدى التزام الفرد والجماعة بالقيم الدينية التي توجه السلوك إلى المرغوب فيه من الأفعال والأقوال في جميع جوانب الحياة"(رحالي صليحة، 2008/2007، ص58-59).

"إن التصرف الأخلاقي هو التصرف الذي يتطابق مع المعايير الاجتماعية المقبولة بشكل عام، أما التصرف غير الأخلاقي فهو التصرف الذي لا يتطابق مع المعايير المقبولة بشكل عام، ولذلك فإن السلوك الأخلاقي هو السلوك الذي يحكم عليه أنه جيد وصحيح أو عادل وشريف ويستحق الثناء، وأن السلوك غير الأخلاقي

هو التصرف الذي يحكم عليه بأنه خاطئ وتوبيخي أو فاشل في تلبية الالتزام"(جواد محسن راضي وعبد الله كاظم حسن، ص108).

إن السلوك الأخلاقي هو ما كان متوافقا مع المبادئ الأخلاقية الحسنة التي يقرها المجتمع، سلوك يُظهِره الفرد في تعامله مع الأحداث التي تواجهه أو الأفراد الذين يتعامل معهم في الحياة، ويكتسبه من خلال التنشئة والتربية والبيئة التي عاش فيها الفرد خلال مراحل عمره المختلفة، سلوك مصدره الدين الإسلامي الذي يشتمل على المبادئ والتنظيمات والأسس السليمة التي تحقق سعادة الإنسان والمجتمع في كل المجالات وعلى القواعد العامة الصالحة لهداية الناس وتنظيم حياتهم في كل زمان ومكان، ويشتمل أيضا على القوانين الوضعية وهي الأوامر والنواهي التي وضعها البشر أنفسهم لتنظيم حياتهم بالمحافظة على حقوق الناس وتحديد واجباتهم لنشر العدالة والمساواة بينهم، فالسلوك الأخلاقي هو السلوك السوي الذي يستشعر الضمير.

6.محددات السلوك الأخلاقي:

"إن السلوك الأخلاقي واللاأخلاقي هو نتاج تركيبة معقدة من المؤثرات: الخصائص الشخصية والمناخ التنظيمي الداخلي والخارجي، وبإيجاز فإن المحددات الأساسية للسلوك الأخلاقي هي:

1.6 المؤثرات الشخصية: تشمل التركيبة الفريدة من الخصائص الشخصية والقيم والمبادئ الأخلاقية التي يحملها الشخص، علاوة على التجربة الشخصية في هذا المجال عندما يُكافئ عن سلوك محدد أو يُعاقَب على سلوكيات أخرى، سوف تتولد لديه نزعة شخصية نحو سلوك أخلاقي أو لا أخلاقي.

ويلعب الجنس أيضاً دوراً مهما في تفسير السلوك الأخلاقي إذ أن هناك اعتقاد على نطاق واسع بأن الرجال والنساء لديهم اتجاهات أخلاقية مختلفة نحو السلوك التنظيمي.

2.6 المؤثرات التنظيمية الداخلية: وهي العوامل التنظيمية التي تعمل كمؤثرات للسلوك الأخلاقي للمنظمة، وتتضمن ستة(06) عوامل أساسية وهي: حجم المنظمة، استراتيجيتها، هيكلها التنظيمي، ثقافتها التنظيمية، الضغط المدرك على النتائج و مجموعة القوانين الأخلاقية.

3.5المؤثرات التنظيمية الخارجية: تتكون من خصائص الصناعة التي تعمل فيها المنظمة مثل: الديناميكية، الندرة والتنوع، وتتضمن أيضا النظام القانوني السياسي وثقافة البلد الذي تعمل فيه المنظمة"(جواد محسن راضي وعبد الله كاظم حسن، ص108-109-110)

7.مفهوم الالتزام التنظيمي:

الالتزام التنظيمي هو "حالة نفسية تتمثل في تمسك الفرد بمنظمته واقتناعه بأهدافها، الأمر الذي ينعكس على سلوكياته حيث يسعى لنجاح هذه المنظمة، وبذل قصارى الجهد والالتزام لتحقيق ذلك"(العفوي محمد بن غالب، 2005، ص 34).

فهو إذن عملية يحدث فيها التطابق والتشابه بين أهداف الفرد وأهداف المنظمة، أي أن كليهما يرى في الآخر قيمة مضافة، والالتزام التنظيمي يؤثر بلا شك في أداء وفعالية العاملين للعمل، ومن ثمة في أداء المؤسسة ونجاحها في تحقيق أهدافها.

وبالتالي فإن الالتزام التنظيمي يتصف ب:

- "الاعتقاد القوي في قيم التنظيم وأهدافه ومدى تقبلها.
- الاستعداد والميل لبذل جهد وافر للتنظيم.
- الرغبة الجامحة للبقاء عضوا في التنظيم"(العفوي محمد بن غالب،2005،ص34).

8.أهمية الالتزام التنظيمي:

حظي الالتزام التنظيمي باهتمام كبير من قبل الباحثين والممارسين على حد سواء كونه من السلوكيات المرغوبة التي تسعى المؤسسة إلى تعزيزها لدى أعضائها، فأهميته تكمن في درجة انغماس العامل في عمله ومقدار الجهد والوقت الذي يكرسه لهذا الغرض وإلى أي مدى يعتبر عمله جانبا مهما وضروريا في حياته.

إن الالتزام التنظيمي يُسهم في تحسين المجتمع بصفة عامة، إذ تقل الممارسات غير العادلة ويتمتع الناس بتكافؤ الفرص ويجني كل فرد ثمرة جهده، أو يلقى جزاء تقصيره، وتسند الأعمال للأكثر كفاءة وعلما، وتوجه الموارد لما هو أنفع وتوسع الفرص أمام العاملين، كل هذا وغيره يتحقق إذا التزم الجميع بالأخلاقيات.

والالتزام التنظيمي يؤدي إلى دعم الرضا والاستقرار الاجتماعيين بين غالبية الناس، إذ يسود العدل ويحصل كل ذي حق على حقه مما يجعل غالبية الناس في حالة رضا واستقرار، كما يوفر الالتزام التنظيمي بيئة مواتية لروح فريق العمل وزيادة الانتاجية وهو ما يعود بالفائدة على الجميع، إضافة إلى زيادة ثقة الفرد بنفسه وثقته بالمنظمة والمجتمع ويقلل من القلق والتوتر بين الأفراد. وبالتالي فإن وجود مواثيق أخلاقية معلنة يوفر المرجع الذي يحتكم إليه الناس ليقرروا السلوك الواجب أو ليحكموا على السلوك الذي وقع فعلا.

9.التنشئة الاجتماعية ودورها في الالتزام بالأخلاق:

موضوع التنشئة الاجتماعية حظي باهتمام العديد من الباحثين لما يشكله من أهمية في حياة الفرد من خلال منحه القدرة على بناء هويته والمحافظة على وجودها واستمراريتها في وجه التحولات والتغيرات الجديدة.

استخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية في العلوم التربوية والاجتماعية للدلالة على العملية التي يكتسب بواسطتها الفرد المعرفة والمهارات والإمكانات التي تجعله بصورة عامة عضوا قادرا على ممارسة دور مناسب في مجتمعه، وهي مجموعة الأعمال المربية التي يمارسها الكبار في تحويل الصغار من كائنات فطرية بيولوجية إلى راشدين اجتماعيين، وهي تتضمن مفاهيم التطبع والتطبيع الاجتماعي والتربية والتعليم والتزكية والتهذيب، ويشير مفهوم التنشئة الاجتماعية إلى العملية التي يتعلم بواسطتها أو من خلالها الأفراد قيم ولغة المجتمع والسلوك المتوقع منهم بوصفهم أعضاء في المجتمع، ويتم ذلك من خلال الأسرة أو المدرسة وحتى زملاء الرفاق(المجلس العربي للطفولة والتنمية، 2018، ص50).

ويمكن أيضا تعريف التنشئة الاجتماعية على أنها "عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد طفلا فمراهقا راشدا فشيخا سلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته وتحقيق التوافق الاجتماعي معا، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية، وهي عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، وعملية إدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية"(مصمودي زين الدين، 2007، ص136).

ولكن المؤكد اليوم أن تصدّعا كبيرا حصل بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية فلم تعد قيم المدرسة هي ذاتها قيم الشارع، بل أحيانا تتضارب قيم المدرسة مع قيم الأسرة ومع القيم التي تروّج لها وسائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات والاتصال، وبالتالي أثر هذا التصدع سلبا في علاقة الفرد بمنظومته القيمية، فالتضارب بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية أفرز ارتباكا في قيم الأفراد.

وهذا التضارب جاء نتيجة اختلاف وتفاوت دور كل مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، "فالأسرة على سبيل المثال أكثر هذه المؤسسات تأثيرا في المراحل الارتقائية المبكرة، بيد أن تأثير المؤسسة التعليمية يزداد إبان مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة، في حين يصبح الأقران أكثر تأثيرا في أثناء مرحلة المراهقة، أما المؤسسات الأخرى الدينية والإعلامية والسياسية فإن تأثيرها يتراوح صعودا وهبوطا بوصفه نتيجة لعوامل متعددة عبر هذه المراحل"(المجلس العربي للطفولة والتنمية، 2018، ص51).

كما يمكن تفسير ذلك التضارب أيضا بوجود مصادر معرفية متنوعة وجديدة ومرجعيات مختلفة في المدينة، لهذا فالمدينة مكونة بثقافة ساكنيها، وبالتالي تصبح هذه الأخيرة عبارة عن منتوج ثقافي، كما تصبح المدينة مصب للثقافات المتعددة، وهذا ما أدى إلى حدوث تغير في قيم الأسرة الجزائرية من منظومة قيم محلية إلى قيم منفتحة على العالم.

1.9التنشئة الاجتماعية من المنظور الإسلامي:

نظم الإسلام حياة المسلمين من خلال الدعوة إلى هذا الدين الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وتبدأ التنشئة الاجتماعية انطلاقا من أول خلية أو نواة أُسست في المجتمع وهي الأسرة وهذا من خلال توضيح الأحكام والحقوق التي يجب أن يتقيد بها الفرد المسلم فيبدأ تكوين أسرته باختيار الزوج أو الزوجة الصالحة بالرضا والقبول وإنجاب الأطفال والاعتناء بهم وتربيتهم تربية صالحة، وتعود المسؤولية الأولى للأسرة أو الوالدين في تنشئة الطفل، وترتكز تربية الأفراد في الإسلام على التربية الإيمانية والعقائدية وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، والتربية على العبادة مثل الصلاة والصوم والزكاة والتربية اللغوية لفهم النصوص القرآنية وتعاليمها والتربية الأخلاقية وهي الآداب الحميدة والأخلاق الإسلامية أساس تقويم الطباع والعادات وتكامل الشخصية كالأمانة والصدق والتربية الاجتماعية وهي التكيف مع الوسط الاجتماعي كالتعاون والإتقان، والتربية العاطفية كالمحبة واحترام الذات والكف عما نهى عنه الدين الإسلامي(بوتقرابت رشيد، 2007/2006، ص56).

إن دور التنشئة الاجتماعية يكمن في تنمية وغرس المسؤولية الاجتماعية في الأفراد انطلاقا من الأسرة وهي أقوى المؤسسات تأثيرا في سلوك الفرد والبيئة الأولى التي تعمل على صبغ السلوكيات بصبغة اجتماعية، والأسرة تمثل وحدة اجتماعية تشتق ثقافتها من القيم والعادات والتقاليد ومعايير وأنماط السلوك وهي أول المنشئين اجتماعيا ونفسيا ينال منها الفرد شخصيته وهويته ومختلف التوجيهات، فدور الأسرة كبير في غرس تعاليم الدين الإسلامي وتعليم الأبناء النصح وكيفية التفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية وغرس مفاهيم التعاون والالتزام والانتماء، أيضا تعتبر المدرسة البيئة الثانية للفرد وتُعد المؤسسة الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية والتعلم، فيها يقضي الطالب جزءا كبيرا من حياته اليومية فمن جهة يتلقى فيها التربية والعلم والمعرفة ومن جهة أخرى تتوسع دائرته الاجتماعية من خلال التقائه بجماعات جديدة من الأصحاب، وهي عامل جوهري في تكوين شخصية الفرد وتقدير اتجاهاته وسلوكه وعلاقته بالمجتمع الأكبر. ويعتبر المسجد هو

تلك المؤسسة الدينية التي يجتمع فيها المسلمون لتأدية الصلاة وهو المقر الذي تقدم من خلاله النصائح والإرشادات والتوجيهات في خطبة الجمعة والندوات والمواعظ الدينية، فالمسجد هو ذلك المكان الذي يجتمع فيه الأفراد من أسر متعددة ليكونوا أسرة واحدة تؤدي واجبا دينيا وتُدرس شؤون المجتمع وهمومه، مما يسهم ذلك في التعارف والتآلف والتآزر بين المسلمين وتقوية الروابط الاجتماعية وغرس قيمة الوقت واحترام المواعيد من خلال الالتزام بمواقيت الصلاة وبالتالي يسهم المسجد في تنمية المسؤولية الاجتماعية بين أفراد المجتمع، ومن جهتها تعتبر وسائل الإعلام وسيطا مهما في تنمية الحس المشترك والمسؤولية الاجتماعية خصوصا في الوقت الحالي الذي يتطلب فيه الأمر الاعتماد على وسائل الاتصال الحديثة في نقل الأحداث المختلفة وإكساب القيم الاجتماعية والسلوكيات الأخلاقية، ووسائل الإعلام تتعدد بتعدد خدماتها كالصحف والمجلات والراديو والتلفزيون والسينما وهي تقوم بدور التبادل الثقافي وتقديم الواقعات والتأثير على سلوكيات واتجاهات الأفراد من خلال استقطاب اهتماماتهم واستثارة حماسهم، بالرغم من سلبياتها، لذا أصبح لزاما علينا انتقاء كل ما هو إيجابي وأخلاقي منها وترك كل ماهو سلبي ومنافي للأخلاق والقيم الدينية.

10. الضمير والمسؤولية:

إن المجتمع الإسلامي يأمر بالمحافظة على القيم الأخلاقية وعدم اقتراف الممنوعات الدينية، فالأخلاق تدور حول هذه المحاور، وعندما يتعلق الأمر بالمحرمات الاجتماعية التي تتعارض مع رغبات الناس لا يعود التشدد قائماً،ويسود القبول بازدواجية المعايير، مع أن الانتماء الديني لا يزال قوياً إلا أن ذلك لا ينعكس على السلوك اليومي للناس كالأمانة، المسؤولية، الانضباط والإخلاص...الخ.

"وفيما يتعلق بدور القيم التي يتبناها الآباء في تنشئة الأبناء، فقد تبين أن نمو الضمير عند الطفل يعتمد على معايير الآباء أنفسهم وقيمهم، كما يعنمد على طبيعة العلاقة بين الطفل وأبويه، ومن العوامل التي يمكن أن تساعد على نمو مستوى الضمير عند الطفل ما يأتي: 1-أن يكون لدى الوالدين ضمير ومعايير خلقية ناضجة ومعقولة وليست متشددة أو جامدة. 2-أن يكون تبني الطفل للمعايير الوالدية قائما على أساس عملية توحد إيجابية حبا وليس كرها. ويؤدي تعارض القيم بين أفراد الأسرة إلى اضطراب عمليات التطبيع الاجتماعي وتنشئة الأبناء فتنشأ شخصياتهم مضطربة بشكل يعوق توافقهم في المستقبل"(محمد خليفة عبد اللطيف، 1992، ص172-173).

تلعب المسؤولية دورا هاما في صيانة سلوكيات الأفراد وتنظم المجتمع وتضمن التزامه بالقوانين والقواعد ، ويقوم كل فرد بواجبه ومسؤوليته نحو نفسه ونحو الآخرين، ويعمل ما عليه في سبيل النهوض بأمانته الملقاة على عاتقه حيث إن الفرد بالنسبة للمجتمع كالخلية بالنسبة للبدن فكما أن البدن لا يكون سليما إلا إذا سلمت جميع خلاياه وقامت بأداء وظائفها، فكذلك المجتمع لا يكون سليما إلا إذا سلم جميع أفراده وقاموا بأداء جميع مسؤولياتهم وواجباتهم، وعلى الفرد أن يستحضر ضميره بمعنى مسؤوليته الذاتية أمام نفسه وأمام الله وأمام المجتمع والشعور بالواجب الاجتماعي والقدرة على تحمله والقيام به.

والمسؤولية بالنسبة للعامل داخل مكان عمله هي ازدواجية في السلوك بحيث تتضارب القيم الدينية مع المصالح الشخصية في ظل المتغيرات الاجتماعية، فيُوظّف الدين في مواقف ويتركه في مواقف أخرى بحسب استفادته من الموقف مازجاً بين ملذات التديّن ومباهج الحياة، وبالتالي هناك فصل بين المعتقد الديني والممارسة الدنيوية، فالكل يؤمن بالقيم الدينية الإسلامية طمعاً في الثواب طمعاً في الفوز بالآخرة وطمعا في الجنة، والكل تأتي تصرفاته وسلوكياته مناقضة لمبادئ هذه القيم لأن المصلحة والمنفعة الشخصية لا تنتظر.

ومن الصفات الهامة للضمير السوي للفرد شعوره بالمسؤولية في شتى صورها سوءا كانت مسؤولية نحو الأسرة أو نحو المؤسسة التي يعمل بها أو نحو الإنسانية عامة، ذلك أن المسؤولية تمثل مطلبا حيويا ومهما من أجل إعداد الناشئة لتحمل أدوارهم والقيام بها والمشاركة في بناء المجتمع، وتقاس قيمة الفرد في مجتمعه بمدى تحمله المسؤولية تجاه نفسه وتجاه الآخرين، بحيث يعتبر الشخص المسؤول على قدر من السلامة والصحة النفسية والضمير الحي.

11. الازدواجية بين القيم التقليدية والقيم الحديثة:

"القيم هي مجموع المعتقدات والتمثلات والآراء ذات الصبغة الأخلاقية أو التوجيهية، والتي تتضمن تمييزات إيجابية أو سلبية، يجعلها تتحول إلى مبادئ حافزة وموجهة أو معايير سلوكية، تُطال هذه التمييزات—التي يغلب وجهها الإيجابي على وجهها السلبي في معظم الأحيان– الأفكار والأشياء والعلاقات، وغالبا ما تكون ملاحظة القيم عسيرة لأنها غير معروضة للملاحظة المباشرة، بل تعبر عن نفسها إما من خلال السلوك اللفظي أو من خلال السلوك العملي"(محمد سبيلا، 2010، ص133).

ويمكن تعريف القيم على أنها مجموعة من الأحكام والمعايير والاعتقادات التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف الفردية والجماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات في حياته تتجسد في الاهتمامات والاتجاهات وفي السلوك العملي أو اللفظي على حد سواء.

لكل من القيم التقليدية والقيم الحديثة زمنيتها ووتيرتها وحواملها وفواعلها الخاصة، فالقيم التقليدية لها منابعها وجذورها الثقافية الراسخة في الدين والتراث الاجتماعي مرتكزة بذلك على بنية تحتية ثقافية قوية وعلى مؤسسات اجتماعية أيضا كالأسرة والقبيلة، وللقيم الحديثة كذلك مرتكزاتها ومصادرها وآلياتها الخاصة سواء منها المرئي أو غير المرئي، ومن الفواعل التحديثية الكبرى الرأسمالية المنتشرة بقوة في كل ثنايا المجتمع والتقنية وما تحمله من تكريس لقيم الأداتية والشيئية وللقيم المادية.

والقيم التقليدية مرتبطة أشد الارتباط بالماضي بكل مستوياته المعرفية والثقافية والفكرية، والقيم الحديثة دخلت على المجتمع بقوة فاستهلكته وفرضت نفسها كأمر واقع، وبقيت على المستوى الفردي دون أن تستطيع التحول إلى ثقافة جمعية، ومن مظاهر ازدواج هاتين الثقافتين (التقليدية والحديثة) في المجتمع هو أن المؤسسات الثقافية والدينية والتعليمية مازالت تستعمل الأدوات التقليدية في التعامل مع الواقع المعقد.

المجتمعات العربية تعيش ازدواجية ثقافية غير مرئية بين ثقافة تنتمي إلى الماضي أكثر من كونها تنتمي إلى الحاضر ومعطياته وثقافة حديثة ناتجة من قيم العولمة حلت بكل مكان في العالم بفعل التقنية الرقمية وثورة المعلومات والمعارف الحديثة، ومع هذا الانفتاح الإلزامي الذي وجد المجتمع نفسه فيه فقد تسربت إليه القيم الجديدة التي تأتي من مختلف الثقافات والخلفيات عبر العالم، وهكذا تنشأ لدينا ثقافتان، ثقافة المجتمع الذي مازال متمسكا بمبادئه وتقاليده وأعرافه، وثقافة جديدة حولت المجتمع إلى مجتمع معلومات ومجتمع جديد بثورته العلمية وبأدوات حديثة جعلت الفرد هو من يشكل ثقافته الخاصة، والتي قد يتمرد فيها على ثقافة المجتمع وهذا ما يزيد من عمق الشرخ والصراع بين الثقافتين.

ولماذا أصبحت المجتمعات تمارس ازدواجية عقلية لأنها "تعيش في بعض جوانب حياتها على بعض معطيات الحداثة الغربية والاستهلاكية منها بوجه خاص، وفي الوقت نفسه تعيش ذهنيا ضمن علاقات تعود إلى العصور الوسطى، وترفض تغيير البنية الاجتماعية، وهذه الازدواجية التي ترتفع في الحياة والفكر والسلوك والعلاقات والقيم إلى مستوى الإشكالية التي لا يمكن حلها هي التي تجعل خيار التحديث أمرا بالغ الصعوبة والتعقيد، لأن الفكر لم يتسق بعد باتجاه محدد ليفضي إلى نتيجة معينة، فالتعارضات الناشئة بين نموذج

الحداثة الغربية المستعار من الآخر دون اعتبار للسياقات الثقافية –التاريخية التي نشأ فيها، والنموذج المنبعث من طيات الماضي وقد جردّ هو الآخر من المحضن الثقافي–التاريخي الذي نشأ فيه بحيث اعتبر صالحا لكل زمان ومكان طبقا لتفسير محدد، تلك التعارضات تحول دون ترجيح أي خيار على آخر، بغض النظر عن مدى صلاحية أي من النموذجين"(عبد الله إبراهيم، 2008، ص 121-122).

12. أثر القيم الدينية على السلوك:

رغم إيمان الفرد بدور الدين وقيمه في المجتمع إلا أن البعض يستهتر به أو لنقُل يخرقه حينما يتناقض مع أهدافه الشخصية رغم عدم نقضه الإيمان بأهمية هذه القيم.

يربط الدين الإسلامي بين التصور العقدي والسلوك القيمي، فالسلوك الإنساني لا ينبعث من فراغ بل يقوم على قاعدة راسخة ثابتة من المعتقدات المعرفية والوجدانية، تشكل الدافع الأقوى لما يصدر عن الإنسان من أنماط للسلوك ممثلة في الأقوال و الأفعال، وبذلك يكون السلوك القيمي جزءا مهما يعبر عن جوهر الإيمان ومدى عمقه في النفس والعقل والقلب(رحالي صليحة، 2008/2007،ص62).

إلا أن الدين لم يعدْ المرجعية الوحيدة التي تُنتج منظومة القيم والسلوك وخاصة بعد ما أصبحت العبادات وممارسة الطقوس والشعائر الدينية مجرد سلوكيات روتينية مفروضة وفقط، فلا يكفي أن يكون الفرد ملتزما بالمظاهر والشعائر الدينية ولكن الأهم أن يتحول ذلك إلى سلوك اجتماعي في معاملاته، لأن غياب هذا الفهم هو السبب في انتشار "التديّن الظاهري" وزيادة أعداد المصلّين والصائمين والمعتمرين مع غياب ملموس لأثر قيم التديّن الحقيقية في سلوكيات الأفراد وتعاملاتهم في مجال العمل.

ولعل أهم سبب هو هيمنة القيم المادية أمام القيم الدينية الروحية للعامل الجزائري، فالكلّ يؤمن بقيم الصدق والأمانة والتعاون والكلّ يضطرّ للغش والسرقة وفعل التجاوزات التي تعكس هذه القيم عندما يتعلق الأمر بالمنفعة الشخصية والربح المادي.

وبالتالي تدخلت عوامل أخرى في سلوك الفرد كمتطلبات العصر ومسايرتها مما دفع إلى خلق إستراتيجة للتوفيق بين الالتزام بالقيم الدينية وتحقيق المصالح الشخصية.

خاتمة:

إن التنبيه إلى أهمية أخلاقيات العمل وبيان مكانتها وأثرها الكبير على السلوك أمر مهم ومطلوب يحتاج إلى تفعيل، بيد أن هناك ما هو أكثر أهمية وهو الحديث عن كيفية تنمية الالتزام بأخلاقيات العمل أو ما يعرف عند الإداريين بثقافة التنفيذ. ولا تتأتى هذه الأخلاقيات إلا من خلال عملية التنشئة، حيث تلعب هذه الأخيرة دوراً كبيراً في تلقين مبادئ الالتزام وتعزيز أواصر التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع في جميع المجالات لاسيما المجال المهني أي داخل الوسط العمالي، مما يؤدي بالفرد إلى القيام بواجباته المهنية بكل صدق وأمانة، واحترام القوانين والتشريعات المعمول بها. فيجب البحث عن وسائل وأساليب وحلول تصب في حقل التطبيق وتخرج من مجرد مفاهيم الاعتراف بأهمية أخلاقيات العمل إلى الإطار التنفيذي وهذا وحده لا يكفي، بل يجب الانتقال إلى مرحلة التطبيق، وأن نبحث عن الكيفيات والطرائق الموصلة إلى التنفيذ، سواءً كانت علمية نظرية أو عملية واقعية، وضرورة استشعار الرقابة الإلهية وتقوية الرقابة الذاتية التي تتم عن طريق التربية والتوجيه، لأن حضورها ضروري ومؤثر في المجتمع، وأيضا ضرورة وجود الوازع الديني لأنه مهما كانت قوة النظام والأحكام الجزائية والقضائية فإنها قليلة الجدوى مع انعدام مبدأ الرقابة الذاتية وغياب الوازع الديني.

قد يكون هذا الوازع ديني أو اجتماعي أو هما معاً، فقد يمتنع الفرد من الممارسات اللاأخلاقية خوفاً من الفضيحة والمعاقبة من طرف المجتمع، وهذا هو الوازع الاجتماعي وهو مؤثر على قَدَر حساسية المجتمع وموقف الرأي العام من أي خُلق من الأخلاق، وقد يمتنع الفرد عن الغش والكسب الحرام طاعة لله وامتثالاً لأمره ورغبة في ثوابه وخشية من عقابه، وهذا هو الوازع الديني وهو الأعظم والأعمق تأثيرا في الإنسان تمثلا وممارسة.

قائمة المراجع:

-القرآن الكريم.

1. أماني أحمد(2008)، التمثلات الاجتماعية لمدرسين مغاربة بالتعليم الابتدائي للتلاميذ ذوي الصعوبات التعلمية في مادة الرياضيات وتدخلاتهم لمواجهتها، رسالة ماجستير في علوم التربية، جامعة شيربروك، كندا.

2. بشرى عناد مبارك(2012)، التمثلات الاجتماعية وعلاقتها بالتوجه نحو السيادة الاجتماعية لدى المنتمين للأحزاب السياسية، مجلة الفتح، ع51.

3. بن منصور اليمين(2010/2009)، دور القيم الدينية في التنمية الاجتماعية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
4. بن عيسى محمد المهدي(2018)، المنهج الكيفي في المعرفة السوسيلوجية، الفهم والتأويل بين الفلسفة وعلم الاجتماع، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع33.
5. بوتقرابت رشيد(2007/2006)، ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر.
6. التايب عائشة(2011)، النوع وعلم اجتماع العمل والمؤسسة، ط1، مصر.
7. جعفور ربيعة(2018)، مفهوم العمل لدى الأستاذة الجامعية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع39، جامعة بابل.
8. جميل صليبا(1982)، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.
9. جواد محسن رضا وعبد الله كاظم حسن، العلاقة بين السلوك الأخلاقي للقيادة والالتزام التنظيمي، السنة السابعة، ع21، جامعة القادسية.
10. حمداوي جميل(2018)، مفاهيم الديدكتيك العامة، ط1، منشورات حمداوي الثقافية، المغرب.
11. خروف حياة(2006/2005)، تصورات العمل لدى إطارات الهيئة الوسطى والعمال المنفذين: دراسة ميدانية مقارنة بين مؤسسة إنتاجية وخدمية، رسالة ماجستير في علم النفس ت وع، عنابة.
12. رحالي صليحة(2008/2007)، القيم الدينية والسلوك المنضبط، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
13. زكريا إبراهيم(1980)، المشكلة الخلقية، ط3، مكتبة مصر، القاهرة.
14. الزري حميد ناصر(1998)، مفهوم العمل في الإسلام وأثره في التربية الإسلامية، منشورات دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة.
15. شرفاوي حاج عبو(2012/2011)، علاقة البنية المعرفية الافتراضية بالبنية المعرفية الملاحظة: دراسة تحليلية في ضوء نظرية بياجيه، أطروحة دكتوراه في علم النفس، وهران.
16. شريف حلومة(2015)، تمثلات اجتماعية وسياقات ثقافية، مجلة إنسانيات، ع71.
17. عبد الله إبراهيم(2008)، حوار الثقافة والقيم والمجتمعات التقليدية، مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث، المجلد5، العدد 17.

18. عزام مصطفى(1997)، أهمية التصورات في التكوين الأساسي للمعلم، نيل شهادة مفتش التعليم الابتدائي.
19. العفوي محمد بن غالب(2005)، الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي: دراسة ميدانية على هيئة الرقابة والتحقيق بمنظمة الرياض، رسالة ماجستير في العلوم الإدارية، جامعة نايف العربية، الرياض.
20. لعلاوي عماد(2012/2011)، مفهوم العمل لدى العمال وعلاقته بدافعيتهم في العمل الصناعي من خلال إشباع الحوافز المادية، أطروحة دكتوراه في العلوم، قسنطينة.
21. محمد خليفة عبد اللطيف(1992)، إرتقاء القيم، عالم المعرفة، الكويت.
22. محمد سبيلا(2010)، في تحولات المجتمع المغربي، ط01، دار توبقال للنشر، المغرب.
23. محمد عبد ربي(2015)، التمثلات الاجتماعية للرجولة والأنوثة بالمجتمع القروي المغربي، مجلة أنثروبولوجيا، ع1، الجزائر.
24. مسلم محمد(2015/2014)، أبعاد تمثلات العمل وأثرها على الشعور بالانتماء إلى المؤسسة لدى إطارات وعمال التحكم، أطروحة دكتوراه في علم النفس، وهران.
25. مصمودي زين الدين(2007)، التنشئة الاجتماعية بين الواقع والتحدي، مجلة العلوم الإنسانية، ع28، مجلد ب.
26. مهداوي الدين(2016/2015)، تمثلات الإعاقة في الفكر الاجتماعي والثقافي الجزائري، أطروحة دكتوراه في الأنثروبولوجيا، تلمسان.
27. المجلس العربي للطفولة والتنمية(2018)، التنشئة الاجتماعية للأطفال في البلدان العربية، القاهرة، مصر.
28. وحدي نبيلة(2015)، العمل والقيم، مجلة الأكاديمية الاجتماعية والإنسانية، ع13، جامعة الجزائر02، الجزائر.
29. file:///F:/tochiba/Downloads /دوركايم و التمثلات الجمعية_ مقاربة نفسية اجتماعية تربوية _html آسفي زوم.